سادنيه لم يحفظ ايمانه عما ينافيه كما قال بعض اهل الكمال بنظم
عرفنا الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه
ثم يقول الفقير ولقد كنت حررت رسالة في هذا الباب باقتضا
امر يحتاج بيانه الى الاطناب جامعة لكل المهمات مما يذكر في المطولات
على ترتيب لطيف عجيب يقبله كل لبيب اريب فاردت ان اذيل
هذا الكتاب بها ليزيد له بكثرة الافادة الحسن والبهاء بدلا عما ذكر في
جامع الفصولين في هذا الفصل لتظهر مزية الفرع على الاصل فهذا نص
عبارة تلك الرسالة عصم الله صاحبها عن موجبات الجهالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا للاسلام والايمان وجعلنا من اهل الجنان باشرف
الاديان والشكر لمولانا على ما اكرمنا واولانا في اخرانا واولانا والصلاة
والسلام على محمد سيد الانام الشفيع المشفع يوم القيامة وعلى اله واصحابه
وعترته وانسابه واتباعه واحبابه حشرنا الله مع المتمسكين في عزيز
جنابه اما بعد فهذه رسالة جامعة لمهمات مسايل
الفاظ الكفر والخطا ما قمعه بعون الله الكريم ذي المن والعطا نقلتها
عن مشاهير الكتب الفقهية للايمة الحنفية الحنيفية وجعلتها مشتملة
على مقدمة وخاتمة بينهما عشرة ابواب باسلوب لطيف لم يسبقني
فيها احد من اولي الالباب حاوية لجميع ما ذكر من جنس هذه المسايل في الكتب
والرسايل من مولفات الاعلام والافاضل بزيادة وضع الضوابط والقواعد
والترتيب العجيب الصاعد في الحسن اعلى المصاعد فصارت بعون الله بالغة
من مراتب الجمع والنفع اقصاها بحيث لا يغادر في هذا الباب صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها وسميتها بتنوير الجنان في حفظ الايمان مبتهلا الى الله
عز شانه وجل سلطانه ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم نافعة يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم والله الهادي الى سواء السبيل
وهو حسبي ونعم الوكيل **المقدمة** في تبيين الايمان
والاسلام وتعيين ما يجب على مومني الانام من الخواص والعوام وفيها
فوايد ومسايل يجب كل طبع اليها مايل **الاولى** في مفهوم الايمان
قال العلامة التفتازاني في شرح العقايد الايمان هو التصديق
بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله والاقرار باللسان الا ان التصديق
ركن لا يحتمل السقوط اصلا والاقرار قد يحتمله كما في حالة الاكراه وهذا مختار
الامام شمس الايمة وفخر الاسلام وكثير من العلما وذهب الماتريدي وجمهور
المحققين الى ان الايمان هو التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط لاجراء الاحكام
في الدنيا لما ان التصديق القلبي امر باطن لا بد له من علامة فمن صدق بقلبه

ولم

يقر بلسانه فهو مومن عند الله وان لم يكن مومنا عندنا في احكام الدنيا
ومن اقر ولم يصدق فهو منافق والنصوص معاضدة لهذا المذهب
قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لاسامة هلا شققت قلبه الى غير ذلك من الايات والاحاديث
انتهى ملخصا وقال الشيخ اكمل الدين في شرحه لوصايا الامام الاعظم
كون الايمان عبارة عن التصديق والاقرار شرط لاجرا احكام الاسلام
هو مذهب الماتريدي والاشعري والباقلاني وابي اسحاق الاسفرايني
وهو المروي عن الامام وان كان ظاهر قوله الايمان اقرار باللسان
وتصديق بالجنان يدل على كون الايمان عبارة عن مجموع التصديق
والاقرار انتهى وفي مناقب الامام الاعظم للكردري كون التصديق ركنا
والاقرار شرطا لاجراء الاحكام هو مذهب الامام وبه اخذ الماتريدي
والاشعري فعلى هذا من صدق بقلبه ولم يتمكن من الاقرار مات مومنا
عند الله تعالى ودليله مسيلة الاكراه فان عدم التمكن من الاقرار
والتبديل بالضد لما جعل عذرا لقيام السيف فلان يجعل عدم التمكن
من الاقرار مع عدم التبديل عذرا والجامع قيام التصديق بهما والعذر
من الاقرار انتهى يقول الحقير قوله فعلى هذا من صدق ولم يتمكن
الخ محل نظر لانه ليس بمحل النزاع بين الفريقين وانما النزاع فيما اذا كان
قادرا وترك التكلم بالاقرار على وجه الاباء عنه اذ العاجز كالاخرس
مومن وفاقا والمصر على عدم الايمان مع المطالبة به كافر وفاقا لكون ذلك
من امارات عدم التصديق كذا في شرح المقاصد قال العلامة ابن الهمام
في كتابه المسمى بالمسايرة في علم الكلام الايمان هو التصديق بالقلب
عند جمهور الاشاعرة والماتريدية وبالقلب واللسان وهو المنقول عن
الامام والمشهور عن اصحابه وعن بعض محققي الاشاعرة وهولا قالوا لما كان
الايمان هو التصديق وذلك كما يكون بالقلب يكون باللسان فيكون كل
منهما ركنا في الايمان فلا يثبت الايمان الا بهما الا عند العجز عن النطق
وكذا الاحتياط واقع عليه والنصوص دالة عليه وقال بعد
اسطر ايضا واتفق القايلون بعدم اعتبار الاقرار على ان المصدق
يلزم ان يعتقد انه متى طولب بالاقرار ولم يقر به فهو كفر وعناد
وهذا ما قالوا ان ترك العناد شرط وفسروه به انتهى يقول الحقير
يويد كلام ابن الهمام ما في مناقب الكردري انه حكي عن جهم بن صفوان
انه جاء الى الامام وسأله عن اشياء منها انه قال اخبرني عمن عرف بقلبه انه
لا احد وعرف صفاته كلها فكتمه حتى مات قبل ان يتكلم مع القدرة عليه
امات مومنا ام كافرا فقال الامام مات كافرا من اهل النار ما لم يتكلم

Copyright King Saud University